

DOI: 10.54240/2318-015-001-004

الصراع الأموي- العبيدي وأثره على التجارة في الغرب الإسلامي
The Umayyad-ubaydi conflict
and its impact on trade in the Islamic West

صص 75-93

الماسم ولقب المؤلف المرسل: لخضر ماجي - madji lakhdar

الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر

البريد الإلكتروني: l.madji@univ-chlef.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/12/21. تاريخ المراجعة: 2025/1/10. تاريخ القبول: 2025/4/17

الملخص: شغل الصراع الأموي العبيدي بالمغرب، حيزا كبيرا من تاريخ الغرب الإسلامي وكان الميزة الرئيسية لتاريخ المنطقة خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، وكان له العديد من الأسباب منها السبب المذهبي بالإضافة إلى العداء القديم بين البيت الأموي والبيت العلوي الذي زعم العبيديون انتسابهم إليه، ولكن السبب الأكبر هو السبب الاقتصادي وتداخل المصالح ومناطق النفوذ، والطرق التجارية ومعادن الصحراء ورفيقها.

ومن خلال هذا البحث سنحاول تغطية هذا الصراع والأسباب الحقيقية التي أدت إلى استمراره، وتناولنا فيه مقدمة حول الموضوع بالإضافة دراسة الجانب الاقتصادي للدولة العبيدية الناشئة بالمغرب، واهتمام أئمتها بالجانب التجاري ومجهوداتهم في هذا المجال، بالإضافة إلى إعطاء لمحة عن الطرق التجارية بالمنطقة، مروراً بتغطية مظاهر وأشكال الصراع الأموي العبيدي الذي مر بعدة مراحل وترجم لعدة أشكال، وصولاً إلى دراسة دور الطرق التجارية ومناطق النفوذ في تذكية هذا الصراع واستمراره، من خلال تتبع أكثر المناطق صراع ومؤهلات، وتعاقب السيطرة عليها من قبل القوتين والجهود والوسائل المبذولة لذلك، وصلاً للنتائج المترتبة عن هذا الصراع ونتائجه.

الكلمات المفتاحية: العبيديين، الأمويين، المغرب الإسلامي، الصراع، الطرق التجارية، جنوب الصحراء.

Summary: The Umayyad-Ubaid conflict in Morocco occupied a large part of the history of the Islamic West and was the main feature of the history of the region during the fourth Hijri tenth century AD, and it had many reasons, including the sectarian reason in addition to the old enmity between the Umayyad House and the Alawite house, to which the ubaids claimed affiliation, but the biggest reason is the economic reason and the overlap of interests and spheres of influence, trade routes and the minerals of the desert and its slaves.

Through this research, we will try to cover this conflict and the real reasons that led to its continuation, in which we dealt with an introduction on the topic, in addition to studying the economic aspect of the Ubaid state and trade routes in the region, passing through covering the manifestations and forms of the Umayyad-Ubaid conflict, which went through several stages and translated into several forms, up to studying the role of trade routes and areas of influence in fueling and continuing this conflict, the means used for this, and the consequences of this conflict and its results.

Keywords: Ubaidis, Umayyads, Islamic Maghreb, conflict, Sahara, trade routes, south

المقدمة: يرجع عديد الباحثين أصل الخلاف الأموي ممثلا في الدولة الأموية بالأندلس، والشيعي ممثلا في الدولة العبيدية بالمغرب إلى مراحل متقدمة من الدولة الإسلامية، إلى مرحلة الخلاف الأموي الهاشمي في بدايات الدولة الإسلامية، الذي كان في بدايته يشمل العباسيين والعلويين ضد بني أمية تحت شعار الرضى من آل محمد، ومع قيام الدولة العباسية واستفراهم بالحكم من جهة، وتبلور الفكر الشيعي من جهة أخرى، صار العداء الشيعي لكل من العباسيين والأمويين، وكل من سولت نفسه التعدي على حقوق آل البيت في إمامة المسلمين حسب معتقداتهم، كما أن هناك سبب آخر للخلاف ألا وهو السبب المذهبي فقد تبنت الدولة الأموية بالأندلس المذهب المالكي من مذاهب أهل السنة والجماعة، وهو من أشد المذاهب على المخالفين والمارقين من الفرق الإسلامية، ومن ضمنهم المذهب الإسماعيلي مذهب الدولة العبيدية، بالإضافة إلى السبب الاقتصادي سواء ما تزخر به بلاد المغرب الإسلامي من خيرات ومقومات اقتصادية، وأكثر من ذلك الصراع من أجل السيطرة على الطرق التجارية ومراكزها

المتصلة مع صحراء إفريقيا وبلاد السودان الغربي، وما تتوفر عليهم من خيرات ونوادير شكلت موردا اقتصاديا هاما للمنطقة الغرب الإسلامي، والعالم القديم ككل، ومن هذا الطرح تتولد الإشكالية التالية: إلى أي حد كان السبب الاقتصادي والصراع على الطرق التجارية عاملا أساسيا في الصراع بين الدولة الأموية بالأندلس والدولة العبيدية بالمغرب؟ وما هي مظاهر هذا الصراع وأشكاله، وما النتائج المترتبة عن ذلك؟

1-اهتمام أئمة الدولة العبيدية بالتجارة وتطويرها: سار حكام الدولة العبيدية ببلاد المغرب الإسلامي على تنمية الجانب المادي لدولتهم، وهذا من أجل توفير الأموال اللازمة لتحقيق مشاريعهم التوسعية، فأول ما قام به عبيد الله المهدي؛ أول خلفاء الدولة العبيدية أن: "أمر بإحضار الأموال التي بأيدي الدعاة والمشايخ،... فأمر بقبضها منهم وشدها أحمالا"¹، وهذا غداة دخوله بلاد المغرب قادما من معتقله بسلمجاسة، كما اهتموا أيضا بالجانب التجاري ويظهر ذلك في تعبير المنصور العبيدي (334-314هـ/ 946-953م) حيه قال: "ملت إلى التجارة بالحلال الطيب" في رسالته إلى جوذر²، ويدعم الطرح الذي نرمي إليه عن اهتمام حكام الدولة العبيدية بالجانب التجاري، ما نقله قاضي دولتهم النعمان في مؤلفه دعائم الإسلام³، ومجمل ما جاء في ذلك أنه وجب على الحاكم الاهتمام بطبقة التجار وأهل الحرف والصناعات والإحسان إليهم، لمساهمتهم في جلب مختلف السلع من مختلف المناطق حتى من البلاد المعادية.

من أجل إنعاش النشاط التجاري عمل الفاطميون على تأمين الطرق والمسالك، لتسهيل العملية التجارية، بتشديد بعض المدن على طرقها وفي بعض المناطق الداخلية للمغرب، كمدينة المحمدية (المسيلة حاليا)، حيث كان السبب الاقتصادي من أكثر الأسباب التي أدت لتشيدها، لأهمية المنطقة في الطريق التجاري للذهب والعبيد مع السودان الغربي، الذي ينطلق من تهرت مارا عبر متيجة، حتى يصل إلى بوابة الزاب أدنة ومنها إلى المسيلة ومنها إلى

1 إدريس عماد الدين الداعي: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب الجزء الخاص من كتاب عيون الأخبار، ت محمد البعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م، ص 167.

2 منصور العززي الجوزري: سيرة الأستاذ جوذر، ت محمد كامل حسين/ عبد الهادي شعيرة، دار الكتاب العربي، مكتبة الاعتماد، مصر، 1374هـ/ 1954م، ص 62.

3 القاضي النعمان: دعائم الإسلام، ت آصف بن علي، ط1، دار الأنوار، بيروت، 1411هـ/ 1991م، ص 262.

الدهماء وأمنت السبل ومشت السيارة، وخاف اهل الأذى"¹، هذا عن مساعي الدولة العبيدية وأثمتها في المجال التجاري وتأمين موارد خاصة مع بلاد السودان الغربي.

2-الطرق التجارية بين السودان الغربي والمغرب الإسلامي: ارتبطت بلاد السودان الغربي مع بلاد المغرب بعدة طرق، فقبل القرن الثالث الهجري مثل الطريق الشرقي والذي يصل مصر مباشرة إلى بلاد السودان، لكن تراجع دور هذا الطريق لكثرة الأخطار الطبيعة خاصة الرياح والعواصف الرملية والتي اعت عديد القوافل وهلكت بسببها²، وتحولت تجارة العالم الإسلامي مع مناطق الصحراء والسودان الغربي عبر بلاد المغرب الإسلامي والذي نشطت به عدة طرق ومراكز تجارية، فأصبحت أكثر أمنا وتمر بعديد المدن والمراكز التجارية التي تجمع بين طرق رئيسية وأخرى فرعية نذكر منها:

طريق في الجهة الشرقية³ ينطلق من المغرب الأدنى في ويشمل مناطق القيروان وبلاد الجريد وطرابلس ويمر عبر مدينة المسيلة حتى يصل ورجلان، ويلتقي مع الطريق الأوسط الذي يربط مدن المغرب الأوسط كتلمسان وتمهرت ببلاد السودان الغربي، هذا الطريق يتفرع منه طريقان طريق غربي يمر عبر سلجماسة، وطريق شرقي يعبر ورجلان إلى مدينة غاو. طريق غربي يربط غرب بلاد المغرب بالسودان الغربي، عبر عدة مدن ومسالك، ويبدأ من سلجماسة على ما ذكر اليعقوبي في قوله: "من سلجماسة لمن سلك متوجها إلى القبلة يريد أرض السودان"⁴ إذ كانت القوافل تجتمع من مختلف المناطق والمدن بالمغرب الأقصى والأوسط فتجتمع هناك ومنها تسير نحو بلاد السودان.

3-الصراع الأموي العبيدي في الغرب الإسلامي: بدأ الصراع الأموي العبيدي في المنطقة في مراحل مبكرة من قيام الدولة العبيدية، وتجلّى في عدة أشكال نذكر منها:
الصراع العبيدي الأموي بطريق غير مباشر: وترجم في عدة أشكال كإرسال الدعاة والجواسيس من كلا الطرفين وخاصة من الجانب العبيدي وكان هدفهم من خلال ذلك نشر

1 نفسه، ص 247.

2 محمد ابن حوقل: صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م، ج 1، ص 65.

3 حسن الوزان: وصف إفريقيا، ت محمد حي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج 2، ص 136.

4 أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي: البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ، ص 199.

الفكر الشيعي وتزويد الدولة وأئمتها بالأخبار والتقارير¹، ومن أمثلة الدعاة والجواسيس الذين عملوا للدولة العبيدية بالأندلس نذكر، ابن مسرة القرطبي² (ت319هـ/931م)، حيث كانت مهمته انشاء تنظيم سري للشيعية بالأندلس³، أيضا أبو اليسر إبراهيم بن محمد الرياضي (ت298هـ/910م)⁴، هذا الأخير ذكر ابن عذارى أنه كان يكتب لعبيد الله المهدي يوزده بمختلف الأخبار والمستجدات في العدو الأندلسية، ساهمت هذه النشاطات في التمهيد للفكر الشيعي بالمنطقة، وخلق بيئة ملائمة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم.

بالمقابل عملت الدولة الأموية أيضا على بث عيونها وأتباعها ببلاد المغرب، حيث ذكر صاحب كتاب المغرب ابن سعيد، في حديثه عن عبد الرحمان الناصر الأموي أنه: «كان له عيون على ما قرب وبعد وصغر وكبر»⁵، وهذا بفضل المهاجرين الأندلسيين سواء التجار أو طلبة العلم، مع العلم أن بلاد المغرب كانت تعج بالمهاجرين الأندلسيين، وكانت المنطقتين على اتصال دائم، لكون بلاد المغرب نقطة عبور نحو المشرق ومركز العالم الإسلامي ومهد، ومن أمثلة الجاليات الأندلسية بالمغرب والتي كان لها صدام مع الدولة العبيدية نذكر، أبي جعفر محمد بن خيرون⁶، وهو تاجر أندلسي تعرض للتعذيب والقتل من قبل الدولة العبيدية، وكان

1 العبادي: دراسات في تاريخ المغرب الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص 236.

2 محمد بن عبد الله بن مسرة أبو عبد الله بن نجيج: من أهل قرطبة، كان بالمشرق وخرج منها لأنه اتهم بالزندقة وانتقل إلى الأندلس فاطهر الورع واغتر به الناس ثم كشف على سوء معتقده، وتحريف القرآن قال صاحب جذوة المقتبس: «نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها»، توفي سنة 319هـ. انظر ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ت عزت العطار، ط2، مكتبة الخانقي، مصر، 1408هـ/1988م ج1، ج2، ص41، الميورقي: جذوة، ج1، ص61.

3 سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص80.

4 ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام وذكر وفاته في سنة 291هـ الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت بشار عماد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2003م، ص906.

5 علي بن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ت شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1955م، ج1، ص185.

6 هو أبو جعفر محمد بن خيرون المعافري الأندلسي الذي توفي الذي قتله عبيد الله المهدي بسعي من المروزي القاضي، فبطحه على بطنه وأمر السودان بالقفز على ظهر بأرجلهم حتى مات واستولى ابن أبي خنيزر على أمواله، وكان هذا من سنة 300هـ/912م. وهو غير ابن خيرون المقرئ الذي توفي سنة 306هـ. ينظر المالكي عبد الله: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ت بشير بكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ج2، ص52، ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، دار الثقافة، 1983م، ج2، ص54.

السبب الخفي وراء الحادثة الصراع الأموي الشيعي، في حملة لتصفية المشكوك فيهم بخدمة الدولة الأموية.

ثم قام عبد الرحمان الناصر (300-350هـ/ 912-961م)، الذي قام بإعلان نفسه خليفة للمسلمين، واتخاذ لقب الخليفة وإمرة المؤمنين، كرد فعل منه على قيام الدولة العبيدية بالمغرب، وإعلان عبيد الله نفسه خليفة للمسلمين، مؤسساً بذلك لخلافة سنية جديدة، والتي تعتبر سابقة في التاريخ الإسلامي، بتزامن إعلان خلافتين¹ سنتين في وقت واحد، كان الدافع الأساسي لهذه الخلافة السنية الجديدة مقاومة الخلافة الشيعية الإسماعيلية في المغرب.²

لم يقتصر الصراع في مراحله الأولى على إرسال الدعاة فقط بل شمل أيضاً دعم الدول وشيوخ القبائل والحركات التمردية بالمنطقتين، سواء بالأندلس أو المغرب فنجد أن أئمة الجانب العبيدي قاموا بدعم حركات المعارضة والتمرد كحركة ابن حفصون (ت306هـ/ 918م)³، استمرت هذه الحركة حوالي الخمسين سنة بالأندلس، وقام عبيد الله المهدي بإرسال بعض دعائه إلى ابن حفصون وقاما بالمشاركة في بعض معاركه⁴، بالإضافة إلى دعم العبيديين لحركة أبي الخير⁵، ورغم هذه الحركات ومحاولة نقل الصراع بين الدولتين إلى العدو الأندلسية واستباق الخطر من العبيديين، إلا أن الصراع الأكبر والحقيقي كان في

1 الأصل في المسألة أنه لا يجوز أن يكون للأمة إمامان في وقت واحد باتفاق المذاهب، لكن هناك فئة من الفقهاء ذهبوا إلى صحة جواز تعدد الأئمة في دار الإسلام في مكانين مختلفين، إذا وجدت أسباب تقتضي التعدد. ينظر

Shawis MURAD; Dâru'l-İslâm'da Birden Fazla Halifenin Bulunması Hükümü Ruling on Multiplicity of Imams in Dar al-Islam, Şirnak University Journal of Divinity Faculty, Volume: 10 Say, Issue: 23 Sayfa, Faculty of Divinity, Şirnak, Turkey, December 2019.

2 العبادي: المرجع السابق، ص239.

3 وهو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش القس، المعروف بابن حفصون، من أصل إسباني مسيحي أسلم جده جعفره، قتل أحد جيرانه وهرب إلى المغرب ليعود بعد ذلك إلى الأندلس بكورة ربة قرب الجزيرة الخضراء جنوب الأندلس، وتزعم تمثيل مطالب السكان أمام السلطة، حوالي 267هـ، وتحصن بجبل ببشر ومن هناك بدأ يشن غاراته على الأندلس حوالي 270هـ، وجرت بينه وبين الخلفاء الأمويين معاهدات صلح على فترات ثم ينقضها كانت آخرها مع عبد الرحمان الناصر مطلع القرن الرابع الهجري وبعد وفاته سنة 306هـ/ 918م، ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص106، 1408هـ/ 1988م ج1.

ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ت خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ج4، صص 172-173، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج6، ص582

4 عبد العزيز فيلاي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص115.

5 عنه انظر ابن سهل: المصدر السابق، ص741 وما بعدها.

العدوة المغربية، لعد أسباب من بينها حداثة الدولة العبيدية مقارنة بالدولة الأموية والتي كانت قد أرسيت ركايزها وثبتت سيطرتها على الأندلس مقارنة بالدولة العبيدية التي لم يستقم لها إقليم المغرب فكيف بالأندلس ومنه فكان معظم الصراع في الجانب المغربي كما اسلفنا الذكر. ومن مظاهر هذا الصراع محاولة كسب ولاء القوى بالمنطقة، ولعل أكثر الدول التي تصارعت الدولتين من أجل ضمان ولائها واستمالتها إلى صفها نجد دولة الأدارسة، ففي المرحلة التي حوَصر الأدارسة، وتم إجلالهم من قبل العبيديين، وانحصرت ممتلكاتهم ناحية الشمال بأصيلا¹ وقلعة النسر²، قام الخليفة الأموي الناصر بدعم الأدارسة، رغم تذبذب ولاء الأدارسة بين الدولة العبيدية والدولة الأموية، إلا أنه تم كسب ولاء بعض حكامهم، وإن كان لظروف حتمت ذلك، لكن هذه سن الدول الولاء للأقوى، والظروف قد تحتم الإذعان لمن كان يعتبر عدوا في الماضي، لظهور عدو أخطر.

نلاحظ تأرجح ولاء الأدارسة وجانبهم حسب ما أملت الظروف والمصالح بالإضافة إلى تغير موازين القوى، فيحيى بن إدريس بن عمر³ كان ولائه للعبيديين ودفع لهم الجزية بعد ميوله للأمويين أول الأمر، ومثله نجد شخصية الحسن بن قنون⁴، آخر ملوك الأدارسة بالمغرب

1 مدينة أصيلة وتعرف أيضا باسم أزبلا وأصيلا تقع جنوب مدينة طنجة على ساحل المحيط الأطلسي، وهي على سهل محصنة وبها مرسى مقصود وعامر، لكن المدينة خربت فيما بعد والسبب في ذلك أنها أول مدينة ناحية الغرب من الجهة المغربية، فلما كانت غزوات المجوس (ما عرف تاريخيا بالفايكينغ)، أول المدن التي تعترضهم مدينة أصيلا فتعرضت للتخريب مرارا. الحميري محمد: الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، لبنان، 1980م، ج1، ص42، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، ج3.

اليعقوبي تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغرى، النجف، العراق، 1358هـ/1939م، ج1، ص213، مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، ت: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر الثقافية، بغداد، ج1، ص139.

2 ابن عذاري: المصدر السابق، ج3، ص213.

3 يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس، ولي الأمر بعد مقتل يحيى بن القاسم سنة 292هـ فملك جميع أعمال الأدارسة، وعرفت الأدارسة في عهده أعظم ملك وظهر من عدله وإقدامه ما حبه إلى الناس، وحين ظهور الدولة العبيدية انحصر ملكه في مدينة فاس، فلم يبق له غيرها ثم كانت سنة 309هـ أين أجلاه مصالة بن حبوس، ونفاه ناحية أصيلا في ريف المغرب، ظل منتقلا بين أرجاء المغرب وتوفي بالمهدية سنة 322هـ/943م. ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص289، السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص237، الزركلي خير الدين: الأعلام، ط15، ت زهير فتح الله وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ج8، ص137.

4 الحسن بن قنون: آخر ملوك دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، دخل في طاعة العبيديين بعد الغزوة التي قام بها جوهر الصقلي على بلاد المغرب، (348-959هـ/961م)، ليعود لطاعة الأمويين بعد ذلك، ثم نزع طاعتهم مرة أخرى بعد حملة زيري بن مناد الصنهاجي على المنطقة لصالح العبيديين، هنا قام الحكم المستنصر الأموي بإرسال حملة على المغرب الأقصى، تحصن الحسن بن قنون منها بقلعة حجر النسر، لكنه استسلم فيما وحمل إلى الأندلس، نفي بعدها ناحية المشرق فقد الحاكم العبيدي العزيز بالله، الذي حثه على العودة إلى المغرب وسيره في جيشه سنة

الأقصى تقلبت طاعته بين العبيديين والأمويين، حيث دخل في طاعة العبيديين عقب حملة جوهر الصقلي على المغرب الأقصى، لينتقل بولائه إلى الأمويين، ثم يعود لطاعة العبيديين بعد حملة زيري بن مناد الصنهاجي وظل في تقلبه حتى قتله من قبل الحاجب المنصور بن أبي عامر. رغم أهمية دولة الأدارسة والمنطقة التي تشغلها بالنسبة للصراع الأموي العبيدي في الغرب الإسلامي، إلا أنه لم يقتصر الدعم ومحاوله كسب الولاء عليهم فقط بل نرى إمارات أخرى حاول الجانبان السيطرة عليها ومحاوله كسب ولاء حكامها، كدعم الأمويين لإمارة نكور¹ التي حكمها بنو صالح، وهي إمارة سنية عربية بمنطقة الريف²، حيث تعرضت هذه الإمارة إلى المدر العبيدي بالمنطقة وشملتها غارة القائد العبيدي مصالة بن حبوس، فلجأ من نجي منهم إلى الأندلس وبعد مغادرته عاد صالح بن سعيد منهم، فزوده الناصر الأموي بالأسلحة والبنود كدليل على بيعتهم له³، وتبعية الإمارة للدولة الأموية، تعرضت الإمارة بعدها لعدد الحملات العبيدية منها ما كان سنة (317هـ/929م)، وسنة (323هـ/934م)⁴، وبالرغم من هذه الحملات بقيت المنطقة في ولائها للأمويين فبعد كل حملة كان الأهالي يتمردون على العامل العبيدي، وإعادة الالتفاف حول بني صالح الذين استمر ولائهم للأمويين.

عمل الأمويون أيضا على استمالة شيوخ قبيلة زناتة وفروعها من مغراوة وبني يفرن وبرزت عائلة بني خزر الزناتيين، في صف المعادين للدولة العبيدية، وحضت بدعم ومباركة الدولة

_373هـ/983م)، لكن استطاعت جيوش الحاجب المنصور بن أبي عامر القبض عليه ونقله إلى قرطبة أين قتل سنة (385هـ/985م). عنه انظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 222، ج 2، ص 281، ص 244.

1 مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو خمسة أميال، بين جبال ومرتفعات وبها نهران أحدهما يسمى نكور وعليه سميت، كثيرة البساتين والفواكه خاصة الكمثرى والرمان، أقام بها صالح بن منصور الحميري من أوائل العرب الفاتحين نواحي 90هـ، بقيت المدينة تحت حكم نسله فأسس حفيده سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور الحميري، فكانت إمارة سنية تدين بالمذهب المالكي، واستمر البلد تحت حكمهم حتى منتصف القرن الخامس أين تغلب عليها بعض قبائل أزداجة. البكري عبد الله بن عبد العزيز: المسالك والممالك، ت أدريان فان ليوفن/أندري فيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 2، ص 764-770، الحميري: المصدر السابق، ج 1، ص 575-576، ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 283، ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 179.

2 العبادي: دراسات، ص 81.

3 ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 180.

4 ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 286.

الأموية، منهم على سبيل المثال يعلى بن محمد اليفرنى¹ وابنه يدو، وأيضا محمد بن خزر وبعده حفيده محمد بن الخير بن محمد بن الخزر².

لم يقتصر دعم الأمويين للقبائل والقيادات المعادية للدولة العبيدية، بل عمل الأمويون على استمالة بعض الشخصيات والقبائل المحسوبة على الدولة العبيدية، منهم قائد قبيلة مكناسة³ موسى ابن أبي العافية، الذي لعب دورا بارزا في القضاء على الأدارسة بفاس وإخضاعهم للدولة العبيدية، لينقلب ولاءه إلى الأمويين بعد استفراذه بالمنطقة والسيطرة عليها.

ومن نفس القبيلة مكناسة، تظهر شخصية حميد بن يصل⁴ الذي قضى على تمرد موسى بن أبي العافية سنة (321هـ/932م) على الدولة العبيدية، ليغير ولاءه إلى الأمويين سنة (328هـ/939م)⁵، بعد استمالتهم له وتحالف مع محمد بن خزر الزناتي الموالي لهم، ومنه عبر إلى الأندلس، حيث أقام هناك فترة ثم عاد إلى المغرب الأوسط قائدا للقوات التابعة للدولة الأموية وممثلا لها بالبلاد المغربية.

نجد كذلك عائلة ابن حمدون التي خدمت الدولة العبيدية بالمغرب⁶، واستمرت خدمتها لسنوات عديدة، وكان تأسيس مدينة المحمدية على يد كبيرها علي بن حمدون، كما ساهمت بشكل كبير في القضاء على ثورة أبي يزيد الخارجي، لكن انتقلت فيما بعد إلى صف الحلف الأموي الزناتي، ورحل علي ابن جعفر بن حمدون إلى الأندلس، وهذا عقب استخلاف العبيديين

1 يعلى بن محمد: هو يعلى بن محمد بن صالح اليفرنى الزناتي، قائد بربري من قبيلة زناتة اتخذ من مدينة أيفكان عاصمة له، واستطاع توسيع نفوذه من طنجة حتى تهرت، كان ولاءه للأمويين، قتل في حملة جوهر الصقلي على بلاد المغرب (347هـ/958م)، أما ابنه يدو فحكم بعده وعاش حتى (383هـ/993م). انظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص216، ص222.

2 مجهول: تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر، ت محمد زينهم عزب، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، 1998م، صص16-19.

3 مكناسة: قبيلة من البربر وهم أبناء مكناس بن ورضف بن يحيى، تشعبت منها عديد البطون نذكر منها بني حوات وقنصارة وبني ورفلاس، كما ظهرت لقبيلة مكناسة عديد العصبية والشخصيات التي أسست دول سواء بالمغرب أو الأندلس، مثل شخصية شقنا بن عبد الواحد بالأندلس، أما عن المغرب فكانت إمارة بني واسول الصغرية ذات عصبية مكناسية، وكذلك شخصية موسى بن أبي العافية الذي استطاعت إمارته إخضاع عدة مناطق مغربية. انظر ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص59، ص157، ص181.

4 حميد بن يصل: هو حميد بن يصلتين المكناسي صاحب تهرت وهو ابن أخ مصالة بن حبوس. السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص244.

5 فيلاي: المرجع السابق، ص167.

6 للاستزادة حول أسرة بني حمدون ودورها في الصراع الأموي العبيدي أنظر سعداني محمد: الصراع السياسي بين الدولة الفاطمية في بلاد المغرب والدولة الأموية في الأندلس _ أسرة ابن حمدون الأندلسية أنموذجا، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، مج9، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 16 فيفري 2020.

لبنى زيري على بلاد المغرب، أيضا قام الأمويون بدعم ثورة مغلد ابن كيداد¹، رغم الخلاف المذهبي الموجود بينهما فكان ابن كيداد هذا من فرقة النكارية من الخوارج الإباضية. ومن مظاهر الصراع أيضا التشهير والدعاية، حيث عمد الجانبان على النيل والتشهير بالجانب الآخر وهي من أقوى الأسلحة التي استخدمت في الصراع بين الأمويين وبنو عبيد في الغرب الإسلامي²، حيث عمل العبيديون على الطعن في بني أمية وإحياء الحقد الشيعي، وإثارة مشاعر المسلمين بنكبات آل البيت كقضية مقتل الحسين بن علي عليه السلام محملين بني أمية السبب في ذلك.

كان رد الأمويين كذلك بحملة تشهير واسعة ضد العبيديين بالطعن في نسبهم - رد الخليفة الأموي على بعض رسائل العبيديين بقوله: «أما بعد، فإنك قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبنك»³- وأن ادعائهم النسب الشريف محض كذب وتلفيق، وفصح حقيقة مذهبهم من خلال المساجد والخطب المنبرية، إذ عم لعن العبيديين على منابر الأندلس بأمر من الخليفة الناصر⁴، واتضح أكثر بإعلان عبد الرحمان الناصر الخلافة الإسلامية وهذا ردا على إعلان عبيد الله نفسه خليفة للمسلمين، مؤسسا بذلك لخلافة سنية جديدة، من أجل مقاومة الخلافة الشيعية بالمغرب وضعف الخلافة العباسية بالمشرق عن مواجهة الأمر وإصلاحه.

لم تقتصر الصدامات بين الطرفين الأموي والعبيدي على الطرق الغير مباشرة بل تعدته إلى المواجهة المباشرة واتضح خاصة في الصراعات البحرية، التي عدت أهم مظاهر الصراع الأموي العبيدي، بحكم الموقع الجغرافي لبلاد الغرب الإسلامي، وطبيعة تضاريسها الممتدة على شريط ساحلي طويل، وما يحويه من مدن ساحلية ومرافئ وموانئ، تساهم في الاستفادة من الثروات البحرية، أو من خلال استغلالها في عمليات النقل، والاتصال بمختلف الأقطار

1 ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 193، ابن خلدون: المصدر السابق، ج 7، ص 18، ذكر ابن حماد أن بداية ثورته كان سنة 331 هـ ابن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ت التهامي نقرة/عبد الحليم عويس، دار الصحو. الجزائر، 1401 هـ، ج 1، ص 51 وما بعدها.

2 لقبال: المرجع السابق، ص 384.

3 أورد الذهبي أن الحاكم الفاطمي نزار بن معد، أرسل إلى الخليفة الأموي رسالة يهجو فيها ويسيه، فكان رد صاحب الأندلس على قصره بليغا، وهو ما أقحم العبيدي واشتد عليه الأمر. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 8، ص 601.

4 القاضي النعمان: المجالس والمساورات، ص 175، القادي بوتشيش: الفاطميون ومشروع غزو الأندلس، صراع خلافتين إسلاميتين في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، مجلة كان التاريخية، العدد 45، سبتمبر 2019 م، ص 189.

الأخرى، عملت كلا الدولتين على تقوية جانبيها البحري، سواء الدولة العبيدية بالمغرب الإسلامي، أو الدولة الأموية بالأندلس.

ترجم هذا الصراع في أول مواجهة مباشرة تمثلت في اعتراض بعض المراكب العبيدية من قبل الأمويين والاستيلاء على بعض الرسائل السرية¹ في عهد الخليفة الأموي الناصر عبد الرحمن، رد المعز العبيدي (344هـ/956م) بإرسال أسطول إلى ميناء ألمرية، تحت قيادة والي صقلية آنذاك²، فقاموا بأحراق الميناء وأخذ مركب غاية في الاتقان والعظم وهو نفس المركب الذي اعترض سفن العبيديين واستولى على الرسائل والوثائق الخاصة.

كان رد الأمويين بغارة صغيرة على بعض الموانئ العبيدية بالمغرب قامت ببعض السلب لتنسحب بوصول القوات العبيدية³، تلتها غارة أخرى على مدينة مرسى الخزر تم تخريب المدينة فيها سنة 345هـ/966م⁴، واستمر الأمر في شد وجب وغارات متبادلة دونما تغلب جهة معينة.

لم يقتصر الصراع البحري على هذه الحادثة فقط بل تجلّى في اهتمام العبيديين أيضا منذ نشأة دولتهم بالأسطول البحري وهذا لحماية حدودهم أولا من ومن أجل التجارة البحرية ثانيا، فعملوا على تقوية ما ورثوه من أسطول الأغالبة من سفن ودور الصناعة البحرية والموانئ كدار الصناعة بسوسة⁵، والتي عملوا على صيانتها وتجديدها⁶، أيضا قاموا بمراعاة الجانب البحري في انشاء بعض المدن كالمهدية⁷، التي احتوت على مرفأ للمراكب البحرية، وتحصينات وبروج للحماية، كما أنشأ بها دار للصناعة تتسع لمائتي مركب، هذا بالإضافة لدور صناعة أخرى بمختلف المدن التي كان تحت سيطرتهم كجزيرة صقلية⁸.

1 ابن الأثير: المصدر السابق، ج 7، 213.

2 العبادي: في التاريخ العباسي، ص 150.

3 ابن الأثير: المصدر السابق، ج 7، 213.

4 العبادي: في تاريخ المغرب، ص 80.

5 الحموي: معجم البلدان، ج 3، ص 283.

6 القاضي النعمان: المجالس والمسائرات، ص 530.

7 إيناس البهيبي: تاريخ الدولة الفاطمية، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، 2017م، ص 117.

8 عزيز أحمد عزيز: تاريخ صقلية الإسلامية، تعريب وتعليق أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980م، ص 30.

بالمقابل عمل الأمويون على تطوير أسطولهم البحري، خاصة في عهد الخليفة الأموي الناصر فنشطوا دور الصناعة عندهم¹، وتم التركيز على الجزيرة الخضراء المسيطرة على جبل طارق وفي هذا السياق يقول ابن خلدون عن الناصر: «وضبط البحر ونظر في أساطيله واستكثر منها»²، كما شدد في العمل على تأمين مضيق جبل طارق وتشديد الحراسة عليه لما له من أهمية استراتيجية، وعملوا على تحصين الثغور المغربية لاستباق الأخطار وتأمين حدودهم. 4- الصراع من أجل مناطق النفوذ والطرق التجارية: من خلال ما سبق يتجلى أن الصراع العبيدي الأموي بالغرب الإسلامي استمر طيلة منذ حلول العبيديين وسيطرتهم على بلاد المغرب، وكان السمة الغالبة على المنطقة وأن أهم الأسباب التي أدت لهذا النزاع هو الصراع على الطرق التجارية ومناطق النفوذ، فكان من أهداف الحملات العسكرية السيطرة على مناطق محددة لها مواقع استراتيجية في الحركة التجارية وممرات القوافل كفاس وتيهرت وسلجاسة وبلاد الزاب أو الموانئ المرتبطة بالتجارة الصحراوية³، وهذا ما يؤيده عبد الله العروبي على أن الصراعات التي كانت ببلاد الغرب الإسلامي كان لأسباب اقتصادية في قوله: "...جميع تلك الحركات تتعلق في جزء كبير منها بالطرق التجارية الصحراوية منها بصفة أساسية"⁴، وبهذا أكثر مسببات هذا الصراع الطرق التجارية ومعادن الصحراء ورقيقها، ومنه كان الصراع على أشده على مناطق النفوذ المؤدية إليها خاصة مدن فاس ونكور وسلجاسة⁵، خاصة الأخيرة إذ أن سلجاسة التي هي من أهم الممرات للقوافل، كما أنها مركز لتجارة الذهب والعبيد إضافة على قسيطة والتي كانت بالفعل ضمن أعمال الفاطميين، وبها سيضيف مصدر ازدهار جديد للدولة سيحرم منه خصمه الأموي⁶.

1 العبادي: في تاريخ المغرب، ص 81.

2 ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 179.

3 الحبيب الجنتاني، دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، في المغرب الإسلامي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980 م، ص 74-75.

4 عبد الله العروبي، تاريخ المغرب، محاولة في التركيب، ت دوغان قرطوط، بيروت، ص 106.

5 عبد الله العروبي: مجمل تاريخ المغرب، ط 2، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 2000 م، ج 2، ص 72، bdallah laroui, Histoire du maghreb, paris, 1970, p127.

6 محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر والشام، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1428هـ/ 2007 م، ص 155.

وهذا ما يذهب إليه العديد من الباحثين كفيلاي عبد العزيز¹، الذي يرى أن السبب الحقيقي وراء استمرار الصراع بين قرطبة والمهدية وعدم انقطاعه لمدة هو السبب الاقتصادي، كون الطريق كان ممرا استراتيجيا للدولة الأموية ولكثرة استعماله، أسست الجاليات الأندلسية عديد المحطات على طول الساحل المغربي أواخر القرن الثالث الهجري، ومن المهم التذكير أن الاتجار عبر الصحراء لم يكتسب أهمية قاطعة بالنسبة للمغرب إلا أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي²، وعمل أيضا كل جانب على ضمان مناطق نفوذ على سواحل البحر المتوسط من أجل التجارة البحرية.

ومن أجل ربط طرق التجارة المغربية الصحراوية بالأندلس عمل الأمويون على تقوية الثغور الجنوبية مركزين على الثغور القريبة من السواحل المغربية، وتعدوه إلى السيطرة على بعض الثغور المغربية كمدينة مليلة³ التي تم السيطرة عليها عليها سنة (314هـ/926م)، وولي عليها موسى بن أبي العافية، بعد انحيازه لجانبهم وخلع طاعة العبيديين⁴، وتم فتح مدينة سبتة سنة (319هـ/931م)، وسيطر على مدينة طنجة المحاذية لها في نفس السنة⁵، لم تقتصر محاولاتهم في السيطرة على المغرب الأقصى فقط، بل حاولوا السيطرة على مناطق نفوذ في المغرب الأوسط مثل جزيرة أرشقول⁶.

واستمر الاهتمام بالمدن بالثغور المغربية بعد وفاة الخليفة الناصر سنة (350هـ/962م)، حيث قام الحكم المستنصر (350-366هـ/971-971م) بتجديد سور مدينة سبتة وحصنها، وخفف الضرائب عن الساكنة لكسبهم، فاستطاع الأمويون السيطرة نفوذهم على المنطقة،

1 عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص133.

2 عبد الله العروي، تاريخ المغرب، ص106

3 مليلة: مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر وهي قريبة من نهر ملوية بالمغرب، وهي مدينة مسورة بسور حجارة الحموي: المصدر السابق، ج5، ص175، الحميري: الروض المعطار، ج1، ص545.

4 الحميري: الروض المعطار، ج1، ص545.

5 ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصورة لطباعة والنشر، الرباط، 1972م، ص100.

6 أرشقول: مدينة في ساحل تلمسان من أرض المغرب، وهي على نهر تافنا، تدخل فيه السفن اللطاف من البحر إلى المدينة وبينهما ميلان، وهي مدينة مسورة، بها مسجد وحمامان وبها آبار عذبة. الحميري: الروض المعطار، ج1، ص26.

خاضعا للقوة العبيدية وحلفائها من صنهاجة، أما الجز الغربي فكان يخضع للنفوذ الأموي وحلفاءه من زناتة وبني مدرار.

حاول العبيديون إعادة أمجادهم بالمنطقة عبر بعض الحملات منها الحملة التي قادها يوسف بن زيري بن مناد سنة (361هـ/972م) وقتل حليفهم محمد بن الخير الزناتي¹، إلا أن المنطقة لم تخرج عن النفوذ الأموي إلا لفترات محدودة وعقب خروج العبيديين ناحية مصر عمل الحكم المستنصر الأموي على الاستمرار في دعم القبائل الزناتية²، التي قويت شوكتها ونازعت الصنهاجيين على المغرب الأوسط لكسب ولائها كما دعم المنطقة بابنا جعفر بن حمدون الذي غير ولائه للأمويين بعد مخالفته للشيعية، وأعطى صاحب مفاخر البربر صورة عن الوضع خلال هذه الفترة بقوله: «فاستقام أمر المغرب بقية أيام الحكم وتظافرت أيدي ملوكه على دفع بلكين الصنهاجي»³.

نلاحظ خلال هذه الفترة انتقال الصراع إلى الطريق الأوسط، إذ لم يقتصر الصراع الأموي الفاطمي على الطريق الغربي فقط، بل وصل نفوذ الأمويين إلى طرق المغرب الأوسط ونقصد الطريق المار عبر ورجلان، فهناك إشارة إلى استلاء الأمويين عليه فيما بعد ولم تستطع السلطة الزيرية استرجاعه⁴.

الخاتمة: وخلاصة القول أن الصراع على الطرق التجارية بالغرب الإسلامي استمر طيلة تواجد الدولة الفاطمية بالغرب الإسلامي، وامتد النفوذ الفاطمي على جل الطرق والمسالك المغربية، حتى طريق سلجماسة الذي سيطرة عليه طوال فترة حكمها للمدينة، لكن لم يستمر هذا النفوذ بسبب التهديدات الأموية وحلفائها، وحتى الطرق الشرقية والوسطى لم تصفوا تماما للعبيديين بسبب الجماعات المناوئة لحكمهم المنطقة، كالجماعات الإباضية.

لكن يبقى الخطر الأكبر والأكثر تأثير على سيطرة الدولة العبيدية على الطرق التجارية منطقة المغرب التي حكمها كان الدولة الأموية بالأندلس وحلفاؤها من قبائل زناتة.

1 ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص 243.

2 مجهول: مفاخر البربر، ص 26.

3 مجهول: مفاخر البربر، ص 28.

4 إدريس الهادي روجي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، تعريب ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج 2، ص 292.

ظلت المنطقة ومسالكتها التجارية في مشادات وتجاذب بين القوتين وباقي حلفائهم طيلة تواجد العبيديين بالمغرب الإسلامي، واستمر حتى بعد رحيلهم ناحية مصر ويظهر ذلك من خلال دعم المعز العبيدي للأداسة في محاولة لإعادة بسط نفوذه على المنطقة والاستفادة من الطرق التجارية، لكن غلبت السيادة الأموية خلال هذه الفترة ووصلت بنفوذها حتى المغرب الأوسط ومسالكتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصورة لطباعة والنشر، الرباط، 1972م.

ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم، أسد الغابة، دار الفكر، بيروت، 1409هـ/ 1989م.

ابن الفريسي: تاريخ علماء الأندلس، ت عزت العطار، ط2، مكتبة الخانقي، مصر، 1408هـ/ 1988م.

ابن حماد أبو عبد الله محمد بن علي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ت التهامي نقرة/ عبد الحليم عويس، دار الصحوة. الجزائر، 1401هـ.

ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصر من ذوي السلطان الأكبر، ت خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، دار الثقافة، 1983م.

البكري عبد الله بن عبد العزيز: المسالك والممالك، ت أدريان فان ليوفن/ أندري فيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

الجوزري منصور العيزي: سيرة الأستاذ جودر، ت محمد كامل حسين/ عبد الهادي شعيرة، دار الكتاب العربي، مكتبة الاعتماد، مصر، 1374هـ/ 1954م.

حسن الوزان: وصف إفريقيا، ت محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

الحموي ياقوت: معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/ 1977م.

الحميري محمد: الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، لبنان، 1980م.

الداعي إدريس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب الجزء الخاص من كتاب عيون الأخبار، ت محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م.

الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت بشار عماد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2003م.

الزركلي خير الدين: الأعلام، ط15، ت زهير فتح الله وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.
السلوي أبو العباس: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ت جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1954م.

علي بن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ت شوقي ضيف، ط3، درا المعارف، القاهرة، مصر، 1955م.
القاضي النعمان أبو عبد الله محمد: افتتاح الدعوة، ت فرحات الدشاوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع/ ديوان المطبوعات الجامعية، تونس/ الجزائر، 1975.
القاضي النعمان أبو عبد الله محمد: دعائم الإسلام، ت آصف بن علي، ط1، دار الأنوار، بيروت، 1411هـ/ 1991م.

المالكي عبد الله: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ت بشير بكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1994م.

محمد ابن حوقل: صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م.
المقري أحمد بن محمد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358هـ/ 1939م.

مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار: ت: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر الثقافية، بغداد.

مؤلف مجهول: تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر، ت محمد زينهم عزب، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، 1998م.

اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب: البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ.

اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغرى، النجف، العراق، 1358هـ/ 1939م.

2-المراجع:

إدريس الهادي روجي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، تعريب ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

إيناس البهيبي: تاريخ الدولة الفاطمية، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، 2017م.

بوتشيش إبراهيم القادري: الفاطميون ومشروع غزو الأندلس، صراع خلافتين إسلاميتين في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مجلة كان التاريخية، العدد 45، سبتمبر 2019م.

الحبيب الجنحاني، دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، في المغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980م.

رشيد بورويبة: أشير عاصمة بني زيري، مجلة الأصالة الجزائرية، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973م/ 1393هـ، عدد 12.

رضا بن النية: صنهاجة المغرب الاوسط، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2006م/ 1427هـ.

سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الإسكندرية، مصر، 2000م.

سعداني محمد: الصراع السياسي بين الدولة الفاطمية في بلاد المغرب والدولة الأموية في الأندلس _أسرة ابن حمدون الأندلسية أنموذجا، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، مج9، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 16 فيفري 2020.

العبادي أحمد مختار: دراسات في تاريخ المغرب الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

العبادي أحمد مختار: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة للطباعة، بيروت، لبنان.
عبد العزيز فيلاي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.

عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 2000م.
عبد الله العروي، تاريخ المغرب، محاولة في التركيب، ت دوغان قرطوط، بيروت.

عزيز أحمد عزيز: تاريخ صقلية الإسلامية، تعريب وتعليق أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980م.
لقبال موسى: دوركتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر والشام، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1428هـ/ 2007م.

مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، المطبعة العربية، غرداية، 1996م.

3-المراجع الأجنبية:

Abdallah laroui, *Histoire du maghreb*, paris, 1970, p127.

Shawis MURAD; *Dâru'l-İslâm'da Birden Fazla Halifenin Bulunması Hükümü Ruling on Multiplicity of Imams in Dar al-Islam*, Şirnak University Journal of Divinity Faculty, Volume: 10 Say, Issue: 23 Sayfa, Faculty of Divinity, Şirnak, Turkey, December 2019.